اسرائيل بالنفط المصري وقضية الرقابة العسكرية في منطقة الفصل ، مع بدء انسحاب اسرائيل من سيناء ومن حقول النفط هناك . وقد تحققت هذه « الانجازات » اثناء زيارة السادات الى مدينة حيفا يوم ١٩٧٩/٩/٤ ، وهي زيارته الثالثة الى اسرائيل بعد القدس وبئر السبع .

اقتصرت نتائج المباحثات التي اجراها السادات مع المسؤولين الاسرائيليين في حيفا على الوصول الى حل بالنسبة للمشاكل الثنائية العالقة بين كل من مصر واسرائيل ، بينما بقي الخلاف على حاله في وجهات النظر بالنسبة للموضوع الفلسطيني ، خاصة فيما يتعلق بالحكم الذاتي والقدس . وقد برز هذا الخلاف واضحا في المؤتمر الصحفي الذي عقده السادات وبيغن بعد انتهاء المحادثات بينهما ، حيث اعلن السادات ان « هناك مواضيع بحثناها وتوصلنا الى اتفاق حولها [واخرى] لم نتفق بشأنها وبقي الخلاف قائما حولها » (ر . ا . أ . العدد ١٨٦٥ ، ٥ و ٧٩/٩/٦ ، ص ٤) . وذكر السادات موضوع الاتفاق المؤقت حول الرقابة في منطقة الفصل قائلا : « لقد كان هناك موضوع قوات الامم المتحدة او قوات المراقبة التي اثارها الاتحاد السوفياتي . فقد قررنا اذا وبيغن متابعة الموضوع سويا في اتفاق مؤقت الى ان نجتمع مع [الرئيس كارتر] ونتوصل الى تسوية شاملة ودائمة لهذه المشكلة . ان الفيتو الروسي لن يوقفنا ابدا وأن ينهي عملية السلام ... بل سيعززها ويدفعها نحو الامام » (المصدر نفسه) .

كذلك ذكر بيغن انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي حول موضوع النفط بالنسبة للكمية التي ستزود بها اسرائيل . كذلك تطرق الى موافقة اسرائيل على تسليم منطقة سانت كاترين الى مصر قبل ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) « وذلك بسبب الاهمية الرمزية لهذا التاريخ المتعلق بزيارة السادات الى القدس ، اي قبل سنتين تقريبا . كما قررنا ايضا ان تكون جميع الترتيبات التي حددت سلفا في اطار تطبيع العلاقات نافذة المفعول ، وتستمر السياحة في الاسابيع المقبلة ، ويشمل ذلك استخدام المطارات في المنطقة وفي البر ايضا ... » (المصدر نفسه ، ص ٥) .

ولخصت المصادر الاسرائيلية المواضيع التي اتفق عليها خلال الزيارة كالاتي : « اولا ، النفط : تقوم مصر بتزويد اسرائيل بمليوني طن من النفط سنويا ، ويبدأ التزويد حالا بعد تسليم حقول علمة الى مصر . اما سعر النفط فلم يحدد . وقد اعرب السادات عن تفهمه لرغبة اسرائيل في الحصول على النفط المصري باسعار رخيصة ، الا انه قال ان هذا الامر سيفتح المجال امام طلبات مماثلة من جانب زبائن آخرين . ثانيا ، الرقابة في منطقة الفصل : تقوم مصر واسرائيل بتسيير دوريات مشتركة في منطقة الفصل ، بالاضافة الى ترتيبات الرقابة المشتركة القائمة عمليا بين الجيشين الاسرائيلي والمصري في المناطق التي تم اخلاؤها حتى الان . ويبدأ سريان مفعول هذا الاتفاق ، اذا اتضح ان الولايات المتحدة لا تصر على التزامها بتشكيل قوة متعددة الجنسيات . ثالثا : تطبيع العلاقات في شمال سيناء : تقوم اسرائيل بتسليم منطقة سانت كاترين الى مصر قبل التاريخ المحدد ، وفي المقابل يسمح للاسرائيليين بزيارة منطقة شمال سيناء بشكل دائم (هارتس ، ١٩٧٩/٩/٥) .

غير انه رغم الاتفاق حول المشاكل الثنائية ورغم جو التفاؤل الذي ساد الزيارة والمباحثات، اتسمت ردود الفعل داخل اسرائيل حول نتائج الزيارة بنوع من عدم الارتياح غير الظاهر ، خاصة فيما يتعلق بالموضوع الفلسطيني . فقد علق البروفيسور شمعون شامير احد خبراء الشرق الاوسط في اسرائيل ، على نتائج الزيارة بقوله : صحيح اننا نعيش في عهد الدبلوماسية السرية وغير معروف لنا كل شيء ، لكن القضايا الاساسية التي تشكل العقبات امام مسار السلام ، وهي الموضوع الفلسطيني ، ومشكلة القدس ، لم يتم التوصل الى اتفاق بشأنها ، بل حتى لم تناقش بعمق وبصورة منهجية . وعمليا يستند الاتفاق الى تأجيل المشكلات والعقبات حتى مرحلة متأخرة ، ولا يمكننا الاستهتار بهذا » (ر . ا . أ . العدد ١٨٦٦ ، ٦ و ٧/٩/٧٩ ص ٣) . ويضيف شامير أن « الاجواء الحسنة التي رافقت الزيارة هي سياسة موجهة ومقصودة ، وهي خطوة سياسية بحد ذاتها ، بل واستطيع القول ان ابراز هذا التفاؤل والايجابية يتناسب اضطراداً مع عمق الشكوك والقلق في هذا المسار . فهناك قيمة سياسية لابراز هذا التفاؤل [وهو] ان مصر تظهر للعالم العربي ان طريقها واضح امامها ، وانها تتقدم بثقة ولا تنظر الى الخلف .

« لقد قال المصريون في مرحلة مبكرة ان هذه الجبهة العربية الموحدة ضدهم لن تستطيع الصمود، وستتفكك بسبب التناقضات الداخلية . وسمعت ذلك